عالى القدر ايضا وما كان اقل فى المهارة والبراعة من احد من اهل بلاده الاسوابى فقط فخلف
ابوه فى الوزارة ولما خشى بعض الخطر من كثرة تلك الحيل النافعة جدا فى الحرب فى داخل المملكة و
تصور ان قيام العيارة العسكرية ووجودها فى داخل المملكة ربما يتولد منها تاثير على الحكومة الاهلية
الموطنية حض ممكنه على الاستعداد للغارة على الاقليم الشمالى واستدل بحزم عقله وفكرته من الحالة
الآتية الموجودة عليها المملكة المغولية ان العفونة والرايحة الكريهة دخلت فيها حتى وصلت الى
قلبها فقال للملك شاو رغما نضرب هذا الجذع وفروعه فسقط من نفسها ثم قال له مرة اخرى
مع الحمية على سبيب من الاسباب اعلم انك سترفع بيرقك فوق جبال حماليا ومن بعد ذلك بقليل
صار البدء فى الاعمال العسكرية مع الشهامة فذهر فالوه واغتصب من المغول منحة باخذه ربع
الايراد وفى غلاف فصل مطر سنة ١٧٢٧ بعد الميلاد غار على اراضى آصف خان وسعر فى
حركته هذه على برهانبور ثم عطف حركة سيره نحو الجوزرات بجرد قرب آصف خان منه وكان
سـ ثمنا فى هذا الوقت معاصرا آصف خان وحزب اقليم الجوزرات بالسيف والنار ومن بعد
قليل آل امر ساهبا الى الخضوع والانقيار فى سنة ١٧٣٠ وحين بعد موت ساجيا ترك ابنه وكان
طفلا صغيرا تحت وصاية امه على شرط ان تدفع نصف الايراد بواسطة البشوا الى الحكومة و
صار بيلاجى جيكوار جد العايلة السلطانية الحالية فى الجوزرات فى ادارة الاراضى فى هذا
الاقليم بالنيابة عن الملك الصغير ابن ساهبا وما هو جدير بالذكر هنا انه فى نحو هذا
الوقت قد حدث اصول اكبر العايلات الكبيرة من المهرطا وبين وذلك انه عندما سار باجى راوو
نحو مالوه عهد بالوظايف الكبيرة على اوداجى بوار وملهار راوو هولكر ورانا جى
سينديّاه فاستحوذ اوداجى بوار على اراضى واقعة على حدود الجوزرات ومالوه الا انه ما شيد
لنفسه دولة مثل اقرانه او مثل ذراريهم وكان هولكر راعى غنم على شواطى نهر نيره فى جنوب
بونه وولوان سنديّاه كان من عايلة محترمة معتبرة فى ضواحى مدينة ستاره الا انه
كان فى وظيفة مهينة خادم بالاجرة عند البشوا وما كان لواحد من هولاء فى الاصل حالة
او شان كبير فى الجيش المهرطاوى او قايد اصحابه او امراو ناجح فيهم بل كانت لهم خدمات
ووظايف يجرون شغلهم فيها على حسب الاوامر التى تصدر من البشوا ثم انه من بعد حروب طويلة
احدثت بين البشوا واصف خان رأى كل منهما انه لابد لهما من صلاح الاحوال بين بعضهما
فحصلا سوية فى الموافقة والمسالمة وفى سنة ١٧٣٢ بعد الميلاد دخل راجى راوو بنفسه
فى مالوه ولازم الحرب وباشره وساعده النصر ومال نحوه حتى انه فى السنة الثانية من
بعد سنة ١٧٣٤ تسلمت اليه الاقاليم برضا من الامبراطور فما حصل من ذلك سد جوعه
طمعه وكسبه من حركاته مع غاية الشدة الى ان طلب اخيرا صدور منحة من الامبراطور بخط
حاوية كافة اقليم مالوه وعموم الاراضى الواقعة فى جنوب نهر شمبل مع المداين المقدسة
متهرة والله اباد وبنارس فرأى الامبراطور الضعيف القلب والحركة ان هذا الطلب
مفرط متجاوز الحد جدا الا انه فى كل الاحتمالات ساقه هذا الطلب الى ربط المعاهدات بينه وبين
اصف جاه وابتدأ فى هذا الوقت ان يعرف ما عليه اصف جاه من الضعف وصار يتخشى
من عداوته الاولية وفى اثناء هذه المخابرات كان باجى راوو حكما فى اشغاله وحركاته
حتى شقق ودمر ونهب الاراضى الواقعة وراء نهر جومنا ولو انه حصل له صدا شديدا من
سعادت خان حاكم اوده فانه اخذ الاحتياطات اللازمة فى سعوطه نفسه وجيشه من الجيش
الامبراطورى وذلك على حين غفلة ضواحى نهر جومنا ومر على مسافة اربعة وعشرين ميل
من جهة جميع المغول بسرعة سير فوق العادة وظهر بغتة امام ابواب دلهى بحالة كبيرة
ما كانت تخطر على بال احد فكان هذا التقرب المزعج الى العاصمة واضحا فى معناه عن انه
اشارة على ظهور نفسه واحتقار شهرة النصرة التى انتصرها عليه سعادت خان اخيرا ومحصل
شى مقدار مزعج من القول والفعل وقال باجى راوو الى عولت على اظهار لعنى للتجار للا
امبراطور انى مازلت موجودا فى الهندوستان واظهر له النار والدمار والمهرطاويون على
ابواب عاصمته وعاد راجعا الى الدكن حازما رأيه شدة الحزم فى هذه الرجعة لانه تفكر فى
انه ربما يحصل لدلهى نهب وخطف من عسكره فانسحب بهم الى محل بعيد من اجل منعهم وحرمانهم
من تمكنهم من هذه الفرصة وفى اثناء رجعته منتصرا الى الدكن هجم عليه فرقة مؤلفة من ثمانية

ثمانية الوف من العسكر الامبراطورية هجوما ضعيفا جندوا شملهم وقتل منهم ستمائة نفس وكان
الوزير من قبل ان تلقوى بسعادت خان سائرا فى طريقه ومجدا فى حركته من اجل خلاص العاصمة
فتفكر باجى انه من الحزم والعقل الانهزام او الرجعة الى الدكن وكانت هيئة الاعمال الحكومية
محتاجة لحضوره اليها فى سنة ١٧٣٧ ومن بعد رجعته تقلد اصف جاه الشوكة الكاملة وعهدت
حكومة مالوه والجوزرات على ابنه الا انه من حالة الهبوط التى كانت المملكة نازلة فيها فى ذلك
الوقت وما كان عليه اصف جاه من النفوذ المطلق المستبد التى تقلد زمامه وشهرة اسمه وحيثيته فانه
ما كان على طاقة من ان يجمع فى خدمته زيادة عن اربعة وثلاثين الف مقاتل وعول على السير ضد
البشوا وكان البشوا فى رأس ثمانين الف مقاتل وتقوت العسكر الامبراطورية تحت رياسة اصف
جاه الوزير ببعض فرق من المقاتلة الى انه صارت فى عدد حاير لعدد اعداها ولو ان الوزير اتخذ
لنفسه موقع حصين تحت اسوار وحماية قلعة بوبال المستحكمة فانه صار قطع المواصلات بينه وبين
اعدائه بانواع هجوم شديدة حاطة من المهرطا وبين وحشرات شديدة وآل امر المغول الى حالة
رذيلة مهينة حتى ان الوزير اصف جاه اشتغل فى التنازل عن عموم اراضى مالوه وحكومة الا
راضى والبلاد الواقعة بين نهر نيربوداه ونهر شمبل واثبت التنازل عنها باخرى الامبراطور
مع دفع خمس لكها من الروبيات قيمة مصاريف باجى راوو فى سنة ١٧٣٨ ورجع اصف
جاه مع الامن وعدم الضرر والخوف الى دلهى برأسه عريانا ونهاد البشوا الاراضى التى حصل
التنازل عنها له الا انه من قبل تمام المعاهدة حصلت حادثة ما كانت تخطر بالبال كانت سببا
فى وقوع زيادة الارتباك والاختلال فى المملكة المشرفة على الدمار والسقوط وغطت على كل
ما كان موجودا فى المملكة من حروب وكروب وقتول وفتن وهى غارة نادرشاه المعروف باسم
طماس كولى خان احد كبار اليج البربريين المنزوع من قلوبهم الرحمة من فاتحى الشرق

اصل نادرشاه وقيامه

وكان نادرشاه فى الاصل مثل موسس دوحه راعى غنم وجمع حوله عشر من قطاع السبل وقام فى
هيئة انه مخلص بلاده من الاجانب وكان حصول هذه الواقعة فى الوقت المرتبك المضطرب
بالفوضى عندما صار استبدال العايلة الصوفية التى كانت مستحوزة على تخت فارس بالافغانيين
والزم اخر ملوك العايلة الصوفية على البحث عن ماوى له يلتجأ فيه عند جبيلة كاجار على تخوم
بحر الخزر فمن طالع سعده الذى خيم على حاله نقيه ان انضم اليه هذا المجازف نادر وجعل قيامه فى
صفة انه مدافع عن امر مملكته حتى صار له طاقة من دون ان يكون لاحد غيره او ريب فيه على
جمع جيش معد للطرايق الموصلة الى تفسير منامات مطامعه فتوله من المهارة التى اظهرها فى مركزه
الجديد والمظفرات التى تتوج بها جيشه والخضوع الظاهرى للسلطان الذى سكن فى اعماله واغراضه
احساسات كبيرة داخلية ودينية عند الفرس حتى ارتفع من حالة الذل والمسكنة الى حالة كانت له فى
عالم الغيب وصار عند اهل فارس من اكبر واجل المعتبرين فى اعمالهم واشغالهم فاجتمعوا حوله
وظهر شرفه ومجده العسكرى فى عودة ابتداح سيادة فارس كما كانت عليه فى الاصل والتقى
مع الافغانيين من دون خوف ولا فرق وهزمهم شر هزيمة فى سنة ١٧٢٩ بعد الميلاد وكانت
نتيجة هذا الحرب عود اصبهان العاصمة من ايديهم وسار خلف الافغانيين فى داخل اراضى افغا
نستان وقتل اشرف شاه الذى كان الافغانيون اجلسوه على التخت والذى قتل واحد من
رؤسا البلوجستانيين بالقرب من قندهار ثم بعد ذلك وجه نادرشاه جيشه على الاتراك
وكانوا فى مدة انحطاط الدولة الصوفية حازوا املاكا كبيرة شاسعة فى الاقاليم الغربية
من فارس وفى بعد عوده مدينة تبريز من الاتراك دعته ثورة قامت فى قندهار للحضور
ومن بعد ان حاصرها عشرة شهور تغلب عليها واخضع عموم الاقليم ثم من بعد ذلك حول على
ان لا يكون حكم باسم مملكه فساق جيشه المنصور الى سهل موغان وجمع جمعا مؤلفا من وجوه
وكبار فارس من العسكرية والملكية مؤلف من مائة الف نفس وباتفاق آراء هذا المجلس المهول
من الاصوات صار اعلانه ملك المملكة فى سنة ١٧٣٦ بعد الميلاد ودخل فى عقيدة العبداللهويين
الذين كانوا معتقدين فى دينهم من هراة وصار واحدا من اجل اصحابه واتباعه
وروى ما وجد اخيرا انه لما حل الشقاق والثوران المهول فى فارس انتهز الافغانيون الفرصة
وهم جنس جبلى شديد البأس متوطن فى الاقليم الجبلى الفاصل افغانستان من الهند فى وقت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)